هذا التوجيه رابع بمثل هذا التركيب فانه وجه الجمهور بان يكون مجازا عقليا والسكاكى
بان يكون استعارة بالكناية على مذهبه والعلامة عضد الملة والدين بان يكون
استعارة مصرحة فى التبعية كما مر قوله لكن لا يلتفت اليه حتى يكون استعارة
متعددة بل انما يلتفت الى الهيئة الحاصلة من المجموع قوله وفى كون المثال المذكور كذلك
بحث فان اثبات كون التلبس هيئة منتزعة واثبات هيئة منتزعة لكون وجه
تشبيه ههنا دون خرط القتاد قوله ولا شبهة ان نحو انى اراك الخ لعله دفع لما يتوهم
ان يورد ههنا ويقال ان المثال المذكور من قبيل انى اراك الخ حيث كانا مستعملين فى
التلبس الغير الفاعل كما يشعر به ما نقلته عن العلامة التفتازانى فيكون المثال المذكور
ايضا من الاستعارة التمثيلية بلا ريب وحاصل الدفع انه لا شبهة نحو انى اراك الخ
غير مستعمل فى التلبس الغير الفاعل وتشبيه العلامة فى مجرد انه استعارة تمثيلية لا فى
كونه مستعملا فى التلبس الغير الفاعل هذا فلا يرد عليه ما سيورده الشارح قوله لو قصد
تشبيه غير الفاعل الخ فيه انه يدل على انه يلزم فى المجاز العقلى تشبيه غير ما هو له وليس
كذلك كما لا يخفى حمله على مذهب اليه السكاكى من ان امثال هذا التركيب من قبيل
الاستعارة بالكناية ولا مجاز فى الاسناد يأباه قوله كما هو المشهور وقوله لم يكن تجوز
فى اللغة فان المكنية على مذهبه مجاز لغوى ثم ان قوله هذا وما سيأتى فى تأييد ما ذكره
من قوله فانه يشير الى انه توجيه للمركب المذكور غير ما هو المشهور يشعر بان المحشى فيما ذكره من البحث
لم يفرق بين التوجيهين وظن ان كون المثال المذكور مجازا مركبا مبنى على توجيه المشهور
فاورد ما اورده وليس الامر كذلك كما لا يخفى على من نظر فى الحاشية قوله لم يكن تجوز فى اللغة
بل يكون فى الاسناد قوله اما لو قصد الخ يريد انه لو كان القصد فى امثال هذا المركب الى
تشبيه التلبس الغير الفاعل الذى هو عبارة عن مفهوم مركب آخر هو قولنا انبت الله البقل
فاستعمل المركب الذى وضع للمفهوم المركب بل هو مدلول الهيئة المركبة فلا يصح ما ذكره
ما ذكره بل بان يكون تجوز فى الهيئة وهو من المجاز المفرد كما مر والحق انه
اذا قصد تشبيه الهيئة المنتزعة من اجزاء مركب الغير الفاعل كقولنا الله الخ

انبت فى

انبت فى البقل الربيع البقل بالهيئة المأخوذة من اجزاء المركب الفاعلى
كقولنا انبت الربيع البقل فاستعمل المركب الموضوع للهيئة الثانية للاولى
كما فعل فى قوله انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى لا شك ان كان استعارة
تمثيلية ويمكن حمل كلام العلامة التفتازانى على هذا بادنى عناية كما لا يخفى على من
له ادنى عناية قوله فلا خفاء فى انها تشبيه اشياء الخ فيه خفاء لان التلبس
ليس اشياء بل هو شئ واحد فيه على ان مجرد تشبيه الاشياء بالاشياء
يكفى فى الاستعارة التمثيلية بل يجب تشبيه هيئة منتزعة بهيئة
منتزعة بل يجب ان يكون وجه الشبه ايضا هيئة منتزعة ولم يثبت
شئ منها فى بيانه فلا يندفع به ما ذكره من بحث كما لا يخفى قوله فلا يتجه
ايضا ما ذكره قوله ولا شبهة الخ على الايراد على التفتازانى فاجاب عنه بما ترى
وقد عرفت ما عرفت قوله ظاهره وتؤخر رجلا اخرى ظاهر كلمة اخرى
صفة لرجل المقدر تقديره وتؤخر رجلا اخرى ولا يحصل له ههنا اذ تقديم
احدى الرجلين وتأخر الاخرى ليس مما يستعار للتردد بل الوجه ان يصرف
يصرف عن الظاهر ويقال ان كلمة اخرى صفة تارة المقدر الى اراك تقدم رجلا وتؤخرها
اخرى فان المعنى مما يستعار للتردد وقال العلامة التفتازانى هو على ظاهره
الا ان المراد بالرجل هو الخطوة والمعنى تقديم خطوة تارة وتأخر خطوة
اخرى خلفك اورد عليه بوجهين الاول ان تأخر الخطوة انما هى الى الموضع ابتداء
منه الخطوة لانها انما تحصل بتقديم الرجل لانها حاصلة مفردة تتقدم تارة وتؤخر
اخرى وفى كلا الوجهين نظر اما الاول فلان المراد بالخلف الذى له حصل له بالنسبة
الى موضع الخطوة الاولى لا الخلف الذى كان له قبل الخطوة الاولى واما الثانى فالخطوة
التى تقدم غير الخطوة التى تؤخر فالاولى تحصل بتقديم الرجل والثانية بتأخيرها
واما قوله الخطوة انما تحصل بتقديم الرجل ان اراد انها لا تحصل بتأخيرها فمم وان اراد انه
لا يسمى ما بتأخيرها خطوة فى العرف فغير مفيد بل هو ايضا غير مسلم واورد ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)